لا تجـــزعَنَّ إذا غـــربتَ؛ فـــإنَّه ... ليل دجـــا ســـيـــضيء من أذياله
أيخـــاف من عـــز الملوك جناية ... وخـصـيـمُـه فـيـهـا كـريم خِـلاله
حـاشاه يسلُب ماكـسـا إحـسـانُه ... فكثـيـر وجـدك من قليل نـوالِه
ملك يحبُّ العـــدلَ في أحكامِـــه ... إلاَّ مع الراجي على أمـــــواله
لو تـنصف الدنيـا لـكان ملوكُـهـا ... عـمـالَه، والأرضُ من أعـمـاله[1]
يـا أيـهـــــا الملك الـذي آياتـه ... في المجـــد بينَ يمينه وشـمـالـه
فـيَـــدٌ تشبُّ النارَ من سطواتِه ... ويَدٌ تصبُّ الغـيثَ من أفـضـاله
ارجع بعبدك[2] صافحاً عن جُرْمه ... فـالملك مُـفْـتَـقِـر إلى أمـثـاله
عـقِم النسـاءُ، فـمـا يلِدْنَ نظيـرَه ... في فضلِ [3]صَنْعَتِه، وفَصْل مقاله
دع رتبـةً لم تُلفـه[4] أهلاً لـهـا ... وارْدُدْه في المغـروف من أشـغـاله

قال لي أبو المغيث:

توفي الأميرُ أبو الحسن سنة تسع وسبعين وأربعمائة في المحرَّم كما حكى لي والدي أبو سلامة.

علي بن مكيٍّ، أبو الحسن الكاسانيُّ الفقيه الحنيفيُّ

تفقه بما وراء النهر، وقدم دمشق وسكنها، وكان يدرس في المدرسة الصادرية[5]، ويفتي على مَذْهب أبي حنيفة، ويشهد ويناظر في مسائل الخلاف، وما أظنُّه سمع الحديث.

(١) سقط هذا البيت من د.
(٢) في المختصر: «لعبدك».
(٣) د، س والمختصر: «وفضل».
(٤) د، س: «تلغه».
(٥) د: «الظاهرية»، انظر الدارس ٢/٣٣٣.